@ 769 @ من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمة ، والأبرص ، ونحو ذلك من الآيات . ^ (قال) ^ لبني إسرائيل : ! 2 2 ! النبوة والعلم ، بما ينبغي على الوجه الذي ينبغي . ! 2! 2 أي : أبين لكم صوابه وجوابه ، فيزول عنكم بذلك اللبس . فجاء عليه السلام مكملا ، ومتمما لشريعة موسى عليه السلام ، ولأحكام التوراة . وأتى ببعض التسهيلات ، الموجبة للانقياد له ، وقبول ماجاءهم به . ! 2 2 ! أي : اعبدوا ا وحده لا شريك له ، وامتثلوا أمره ، واجتنبوا نهيه ، وآمنوا بي ، وصدقوني ، وأطيعوني . ! 2 2 ! ففيه الإقرار بتوحيد الربوبية ، بأن ا هو المربي جميع خلقه بأنواع النعم الظاهرة والباطنة والإقرار بتوحيد العبودية ، بالأمر بعبادة ا وحده لا شريك له ، وإخبار عيسى عليه السلام ، أنه عبد من عباد ا ، ليس كما قال النصاري فيه : (إنه ابن ا ، أو ثالث ثلاثة) والإخبار بأن هذا المذكور ، صراط مستقيم ، موصل إلى ا وإلى جنته . فلما جاءهم عيسى عليه السلام بهذا ! 2 2 ! المتحزبون على التكذيب ! 2 2 ! كل قال بعيسى عليه السلام ، مقالة باطلة ، ورد ما جاء به ، إلا من هدى ا من المؤمنين ، الذين شهدوا له بالرسالة ، وصدقوا بكل ما جاء به ، وقالوا : أنه عبد ا ورسوله . ! 2 2 ! أي : ما أشد حزن الظالمين ! 2 2 ! ومن أعظم خسارهم ، في ذلك اليوم ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : هل ينتظر المكذبون ، وهل يتوقعون ! 2 2 ! أي : فإذا جاءت ، فلا تسألوا عن أحوال من كذب بها ، واستهزأ بمن جاء بها . وإن ! 2 2 ! أي : يوم القيامة ، المتخالين على الكفر والتكذيب ، ومعصية ا ! 2 2 ! لأن خلتهم ومحبتهم في الدنيا ، لغير ا ، فانقلبت يوم القيامة عداوة . ! 2 ! 2 للشرك والمعاصي ، فإن محبتهم تدوم وتتصل ، بدوام من كانت المحبة لأجله . ذكر ثواب المتقين ، وأن ا تعالى يناديهم يوم القيامة بما يسر قلوبهم ، ويذهب عنهم كل آفة وشر ، فيقول : ! 2 2 ! أي : لا خوف يلحقكم فيما تستقبلونه من الأمور ، ولا حزن يصيبكم فيما مضى منها . وإذا انتفى المكروه من كل وجه ، ثبت المحبوب المطلوب . ! 2 2 ! أي : وصفهم الإيمان بآيات ا ، وذلك شامل للتصديق بها ، وما لا يتم التصديق إلا به ، من العلم بمعناها والعمل بمقتضاها . ! 2 2 ! منقادين في جميع أحوالهم . فجمعوا بين الاتصاف بعمل الظاهر والباطن . ! 2 2 ! التي هي دار القرار ! 2 2 ! أي : من كان على مثل عملكم ، من كل مقارن لكم ، من زوجة ، وولد ، وصاحب ، وغيرهم . ! 2 2 ! أي : تنعمون وتكرمون ، ويأتيكم من فضل ربكم من الخيرات والسرور ، والأفراح ، واللذات ، ما لا تعبر الألسن عن وصفه . ! 2 2 ! أي : تدور عليهم خدامهم ، من الولدان المخلدين بطعامهم ،

بأحسن الأواني وأفخرها ، وهي : صحاف الذهب وشرابهم ، بألطف الأواني ، وهي : الأكواب ، التي لا عري لها ، وهي من أصفى الأواني ، من فضة أعظم من صفاء القوارير . ! 2 2 ! أي : الجنة ! 2 2 ! وهذا اللفظ جامع ، يأتي على كل نعيم وفرح ، وقرة عين ، وسرور قلب . فكل ما تشتهيه النفوس ، من مطاعم ، ومشارب ، وملابس ، ومناكح وما تلذه العيون ، من مناظر حسنة ، وأشجار محدقة ، ونعم مؤنقة ، ومبان مزخرفة ، فإنه حاصل فيها ، معد لأهلها ، على أكمل الوجوه وأفضلها ، كما قال تعالى : ! 22 ! . ! 2 2 ! وهذا هو تمام نعيم أهل الجنة ، وهو : الخلد الدائم فيها ، الذي يتضمن دوام نعيمها وزيادته ، وعدم انقطاعه . ! 2 2 ! الموصوفة بأكمل الصفات هي ! 2 2 ! أي : أورثكم ا إياها بأعمالكم ، وجعلها من فضله ، جزاء لها ، وأودع فيها من رحمته ما أودع . ! 2 2 ! كما في الآية الأخرى ! 2 2 2 ! . ! 2 ! أي : مما تتخيرون من تلك الفواكه الشيهة ،